Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأوصيهُم باللهِ والصُّلحِ بينهم ... لينصأ معروفٌ ويُزْجَرَ جاهِلُ
وصاةَ امرئٍ لو كان فيكم أعانكم ... على الدَّهرِ، والأيامُ فيها الغوائِلُ
فإياكم والطّفّ لا تَقْرُبَنَّهُ ... ولا البحرَ إنَّ الماءَ للبحرِ واصِلُ[1]

نستنتج مما تقدم أن الشاعر الحبيس، صعلوكاً كان أو غير صعلوك، رئيساً كان أو مرؤوساً يجد وجوده كلّه في قبيلته، فهو يدخل السجن بالمشاركة في الأحداث التي انتابتها والجرائم التي اقترفتها، ويبقى قلبه معلقاً بها، قلقاً على قضاياها[2]. وعلى ما يبدو من إنصهار الشاعر نفسياً في قضايا القبيلة، فهو عظيم الشعور بذاته أيضاً، وبالتالي يضع القبيلة كلها أمام مسؤولياتها تجاهه، فيطالبها أن تسخّر قوّتها وسلطانها لحمايته واستنقاذه من السجن، وإذا أحس بشيء من الإهمال، إندفع يهجو ويشتم، وما ذلك سوى ردة فعل، وتأكيد لتلك العلاقة.

يبدو أن نصيب الابوين والابناء ضئيل في أدب السجون، إذا ما قيس بنصيب الأهل والقبيلة، وليس معنى ذلك أن الشاعر السجين يتخلى عن عاطفة الابوة، والحنين إلى الوالدين، وإنما كان مجال هؤلاء محدوداً وبسيطاً في العمل على إنقاذه وخلاصه من السجن.

لقد تحدث الحطيئة عن أولاده وهو في السجن، وقد استعملهم وسيلة لاستدعاء عطف الخليفة عمر بن الخطاب ليطلق سراحه، فهو يوسع إطار أبوته البائسة بإثارة صور الافراخ الضعاف الجياع. قال:

ماذا تقولُ لأفراخٍ بذي مَرَخٍ ... حُمْرِ الحواصِلِ لا ماءٌ ولا شجرُ؟[3]

وتحدث هدبة بن خشرم عن أبويه، لما سيق إلى الموت، خرج يرسف في قيوده، فإذا هو بأبويه يتوقعان الثكل، فهما بسوء حال، فأقبل عليهما وقال:

---

(1) الأصبهاني ـ **الأغاني** 24/ 58. ورد في بحثنا ص 108.

(2) André Miquel - Que suis-je? La littérature Arabe- Presses Universitaires de France - 1976- Page 19.

(3) ابن سلام الجمحي ـ طبقات فحول الشعراء 1/ 116. ورد في بحثنا مع تتمة المقطوعة ص 128.